# التأثير العربي الإسلامي على الغرب الأوربي
# الأندلس وصقلية إنموذجا

**د. ختام راهي مزهر**
**كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة**

**الخلاصة :**

عُني البحث بحقبة غنية جسدت الدور الذي أدّته الأندلس كمشعل للنور في أوربا، إذ وردها طلاب للعلم من بلاد أوربية مختلفة للتلمذة على مشايخها وعلمائها، والترجمة ما أمكنهم ترجمته وحمله الى بلادهم، ففي صقلية تُرجم الكثير من الكتب العربية الى اللاتينية فضلا عن تسرب الأخلاق والعادات والكثير من القيم العربية الى أوربا، إذ لم تقف مهمة العرب بالنسبة لأوربا عند حد غرس حب الحرية الفكرية أو دقة البحث العلمي فحسب، وإنما أمدّ العرب أوربا بعلوم ونظريات هائلة فتحت لها طريق التقدم العلمي فسيحا ممتداً.

**المقدمة:**

اعترف العديد من المؤرخين والباحثين بفضل العرب على أوربا، وأكدوا ان أوربا تدين للعرب بحضارتها؛ وربما كان أول باحث أوربي أشاد باثر العرب في الحضارة الأوربية ونوّه بفضلهم على ثقافة عصر النهضة هو الأب اليسوعي الأسباني جوان اندريس، وكان من اليسوعيين الذين طردوا من اسبانيا سنة ١١٨١هـ / ١٧٦٧م، فقد نشر كتابا باللغة الايطالية في سبع مجلدات بعنوان: (أصول كل الآداب وتطورها وأحوالها الراهنة) ثم أعاد نشره في روما، وفيه أكّد ان النهضة التي قامت في أوربا في كل ميادين العلوم والفنون والآداب والصناعات إنما كانت بفضل ما ورثته عن حضارة العرب[١].

وكتبت الباحثة الالمانية زيغريد هونكه في كتابها – الذي يحمل عنوانا ذا دلالة تغني عن التعليق – : (شمس العرب تسطع على الغرب) تقول: (( في مراكز العلم الأوربية، لم يكن هناك عالم واحد من بين العلماء إلا ومدَّ يده الى الكنوز العربية هذه يغرف منها ما شاء الله ان يغرف ولم يكن هناك كتاب واحد من بين الكتب التي صدرت في أوربا آنذاك إلا وقد ارتوت صفحاته بالري العميم من الينابيع العربية واخذ عنها إيحاءاته وظهر فيه تأثيرها واضحا كل الوضوح ليس فقط في كلماته العربية المترجمة بل في محتواه وأفكاره فالكتب التي درسها الدارسون، واستند إليها الباحثون كانت كتب ابن سينا وابي القاسم الزهراوي والرازي...))[٢].

ويقول سيديو (SEDILLOT) أحد علماء فرنسا بعد ان قدم في كتابه مباحث متعددة لتقدم العرب في مختلف ميادين المعرفة، ((وما أسلفناه هو كيفية ظهور تحكم العرب على جميع فروع تمدن أوربا الحديث ومنه يُعلم انه من القرن التاسع الى الخامس عشر كان عند العرب أوسع ما سمح به الدهر من الأدبيات وان نتائج أفكارهم الغزيرة واختراعاتهم النفيسة تشهد أنهم أساتذة أهل أوربا في جميع الأشياء... الدالة على عظمة أفكارهم واستكشافاتهم المهمة ولهذا كله وجب الاعتراف برفعة شأن هذه الأمة المحمدية ))[٣].

استندت هذه الشهادات والاعترافات الى حقائق تاريخية لا يمكن تغاضيها، ففي القرنين الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر الميلاديين كانت الحضارة العربية في الأندلس في أوج عظمتها، بينما نجد أن مراكز الثقافة في الغرب كانت عبارة عن أبراج يسكنها أمراء إقطاعيون متوحشون يفخرون أنهم لا يقرأون واستمرت همجية أوربا هذه زمنا طويلا الى إن ظهر بعض الميل الى العلم في

القرنين الخامس والسادس الهجريين / الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، ولم يكن إمام أوربا غير التوجه الى العرب أصحاب الحضارة والرسالة الخالدة[٤].

لقد ظهر هذا الميل بفعل احتكاك المدنية الإسلامية بأوربا يوم كانت هذه تتخبط في نظام الإقطاع وتخضع لرجال الكهنوت، فتسربت إليها المدنية العربية والتي كان لها اثر عظيم في توجيه الشعوب الى أفق جديد في الحياة وان معظم هذا الاحتكاك جرى عن طريق الأندلس وايطاليا والحروب الصليبية، فالمدنية كانت قائمة يومئذ في الأندلس بجامعاتها وأبنيتها وآدابها وعلومها، وقد أثرت تأثيرا بليغا في نفوس رواد العلم وغيرهم من الأوربيين، وكان الاحتكاك الجاري في صقلية ومختلف نواحي ايطاليا حافزا للأوربيين ان يعملوا على اقتباس وسائل الحياة وعلى التفكير على منوالهم، كما ان الحروب الصليبية طورت حياة المسيحيين وأصبحت لهم أذواق جديدة[٥].

وعلى ذلك فإن البحث يهدف الى استجلاء مجموعة حقائق تاريخية تؤكد السبق الحضاري العربي الإسلامي وأثره، بوصفه حافزا للغرب على اقتباس الإشعاع الفكري والحضاري في مختلف نواحي الحياة الإسلامية فقد أفادت أوربا من ثمرات الفكر العربي التي تسربت عبر معابر عدة سنقتصر على اثنين منها هما: طريق الأندلس ، وطريق صقلية، لنبين ان مهمة العرب بالنسبة لأوربا لم تقف عند حد غرس حب الحرية الفكرية او دقة البحث العلمي فحسب بل أمدتها بعلوم ونظريات هائلة فتحت لأوربا طريق التقدم العلمي.

**طريق الأندلس :**

وصل المسلمون الى الأندلس سنة ٩٢هـ/٧١٠م، وفي سنة ٩٦هـ/٧١٤م استطاعوا السيطرة على المدن الرئيسية فيها فأصبحت إقليما تابعا للدولة العربية الإسلامية يديرها والي أفريقية (تونس)، وسادها السلام مدة طويلة[٦]، وفي عام ١٣٨هـ/٧٥٥م عبر الأمير عبد الرحمن الداخل[٧] الى الأندلس هاربا من بني العباس فابتدأ عهد الدولة الأندلسية المستقلة، وبدأ عهد قرطبة عاصمة لها، اذ وصلت الى أوج ازدهارها في عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث[٨] (٣٠٠ ـ ٣٥٠هـ /٩١٢م ـ ٩٦١م) الذي مد نفوذه الى كل شبه الجزيرة الايبرية، واستمر الازدهار في عهد ابنه وحفيده إلا ان الأخير سمح بانتقال السلطة الى يد الحاجب المنصور[٩]، وبعد وفاة ابن المنصور عام ٣٩٩هـ/١٠٠٨م لم يتول الحكم رجل قادر على الاحتفاظ بوحدة الأندلس؛ لذا تفككت الدولة الأموية وبدأت مرحلة دويلات الطوائف[١٠] ومع ذلك فان الازدهار الفني والأدبي كان مستمرا رغم مشاكل السياسة وتنافس الحكام[١١].

إن الازدهار الثقافي العربي السريع في الأندلس قد ساعدت عليه عوامل عدة، منها: الاستقلال السياسي المبكر الذي نالته الأندلس بعد أربعين سنة من الفتح العربي فكانت اسبق من أقطار الدول الإسلامية في الإحساس بشعور قومي نتيجة لذلك الاستقلال السياسي، وقد أتيح للأندلس أمراء كانوا من عباقرة السياسة وتدبير الملك تعاقبوا على الحكم طوال ثلاثة قرون، وهي مدة طويلة لم يتح لها مثيل من الاستقرار والدوام لأي قطر إسلامي، فاذا أضفنا الى لذلك تنوع العناصر الاجتماعية التي تألف منها الشعب الأندلسي أمكننا ان نلمح طرفاً من أسباب النضج السريع الذي قدر للشعب الأندلسي، فضلاً عن ان بعد الأندلس عن مراكز الثقافة العربية في الشرق أرهف فيهم الحساسية الثقافية والفكرية فجعلهم أكثر تطلعا للأخذ بأسباب الثقافة كل هذه العوامل تفسر كيف بلغ الشعب الأندلس ي درجة من الرقي والنضج السريع وكيف كان للثقافة الأندلسية في الإطار العام للحضارة كثيراً من مظاهر الأصالة والتميز[١٢].

ومن جانب آخر فان موقع الأندلس وانفصالها عن العالم الإسلامي معظم عصر الأمويين وملوك الطوائف واتصالها بالشعوب المسيحية جعل مجال النقل الحضاري بينهما واسعا... وكانت المحالفات والمصاهرات والسفارات تتم جنبا الى جنب، فتقوى الوشائج وتدوم المودة ويعم السلام،

وحتى في أوقات الحرب لم يكن هناك ما يمنع من الاتصال بين الشعبين بسبب التجاور والملاصقة والعيش على ارض واحدة، وبسبب التداخل السياسي والعسكري والبشري في شبه الجزيرة في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي بالذات[١٣].

ففي عام ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م سقطت طليطلة بأيدي الأسبان، فالتجأ أهل الأندلس الى المرابطين حكام المغرب[١٤] فأمدوهم بجيش استطاع الانتصار على الأسبان[١٥] وحكم المرابطون الأندلس حتى سنة ٥٣٩هـ /١١٤٥م، ثم أعقبهم الموحدون حتى سنة ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م، ونتيجة للصراعات السياسية استطاعت الدويلات الشمالية الأسبانية السيطرة على قرطبة سنة ٦٣٣هـ/ ١٢٣٦م، ثم على اشبيلية سنة ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م، وبعد ان استتب الأمر للأسبان ما يقرب من عشرين سنة لم يبق من دويلات الأندلس سوى مملكة غرناطة يحكمها بنو نصر الذين فقدوا استقلالهم عام ٨٩٧هـ/١٤٩١م حين ضمت الى مملكة أراغون وقشتالة المتحدة[١٦].

بيد ان التبادل الحضاري والثقافي لا يخضع بالضرورة للموقف السياسي أو العسكري، فقد كان للأندلس الإسلامية حتى في عصور ضعفها واضمحلالها نفوذ هائل على اسبانيا المسيحية ولم يمنع تغير ميزان القوى لصالح الممالك النصرانية في اسبانيا والبرتغال استمرارها من الاستفادة من ثقافة المسلمين الأندلسيين والاضطلاع بدور حمل عناصرها ونقلها الى مختلف بلاد أوربا[١٧]، فالأسبان الذين استولوا بالتدريج على النصف الشمالي من الأندلس عندما اخلد العرب الى ارض الترف والبذخ وانحسروا في النصف الجنوبي لم يبقوا جامدين لاشعور لهم بثقافة جيرانهم التي اخذوا يقتبسونها، وكان السياح والمسافرون من النصارى الذين يزورون مدن العرب يعودون الى أوطانهم فيقصون من أخبار العرب وعلومهم وحضارتهم الجميلة ما يهز النفوس ويشّوقها[١٨].

كانت الأندلس تثير بحضارتها وعلومها وفنونها اهتمام الأمم الأوربية، وكانت جامعاتها المزدهرة مقصد طلاب العلم من كل مكان، وكانت مدارس الترجمة الأندلسية وبخاصة مدرسة طليطلة تقوم بعملها المنظم في نقل ثمار العلوم الإسلامية الى اللغة اللاتينية، التي كانت لغة العلم في سائر أنحاء أوربا، والتي ظلت لغة التخاطب عند الأغلبية الساحقة من أهالي اسبانيا وان كانت العربية هي لغة العلم وإدارة، وبدأت منذ ذلك الحين مساهمة الحضارة العربية في تكوين حضارة أوربا وقد امتدت هذه المساهمة نحو ثلاثة قرون وكان لها أثرها الواضح العميق[١٩].

**طريق صقلية[٢٠]:**

كانت صقلية الجسر الثاني الذي اجتازته الحضارة العربية في طريقها الى أوربا، وكان العرب قد خلصوها من الحكم البيزنطي عام ٢٩٠هـ/ ٩٠٢م[٢١]، ثم هاجمها النورمانديون عام ٤٥٣هـ/ ١٠٦٠م، وبسطوا كامل نفوذهم عليها عام ٤٨٤هـ/١٠٩١م[٢٢]، وبسبب سياسة اللين التي اتبعها النورمانديون في صقلية، شهد القرن الثاني عشر الميلادي ظهور حضارة مسيحية إسلامية في صقلية، اذ اخذ النورمانديون عن العرب أصول احتفالات البلاط، واخذوا عنهم آدابهم وعلومهم واستخدمت اللغة العربية لغة رسمية الى جانب اللاتينية واليونانية وضربت النقود على النمط العربي[٢٣].

بقيت صقلية المركز الخصيب لانتشار العلوم العربية، وكانت اللغات التي يتخاطب بها سكانها بلهجاتها الدارجة اليونانية، والعربية، واللاتينية ولكن بعض مثقفيها كانوا يتقنون الفصيح منها، وكان ملوكها من روجر الأول حتى فريدريك الثاني، وما نفرد، وشارل الأول يستقدمون العلماء الى بالرمو مهما كان دينهم ولسانهم فشرع جمهرة من العلماء في بالرمو كما في طليطلة ينقلون من العربية واليونانية الى اللاتينية [٢٤]. وكان فريدريك الثاني وابنه مانفرد يعرفان العربية قراءة وكتابة، وقد ألفا الكتب بالعربية، وترجمت مؤلفاتهما الى اللاتينية، وانشأ فريدريك جامعة نابولي عام ٦٢١هـ/ ١٢٢٤م وأهداها مجموعة من الكتب العربية، وكان للفلاسفة العرب مكانتهم في بلاطه كما قامت علاقات ودية سياسية بينه وبين السلطان الكامل محمد (٦١٥هـ ـ ٦٣٦هـ/ ١٢١٨ ـ ١٢٣٨م) ابن اخي صلاح

الدين، وقد تراسلا في أمور فلسفية ورياضية مما جعل المجمع المسكوني للكنيسة في ليون عام ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م يتهمهُ باعتناق الإسلام سراً[٢٥].

لقد هيأ وجود الثقافة الإسلامية في صقلية ورعاية ملوك النورمان للعلم وأهله نوعا من الدعم الدولي لرقي المعرفة، وأدى وجود اللغتين العربية واللاتينية جنبا الى جنب وقيام صلات ودية بين المسلمين والمسيحيين الى ذيوع المعرفة على نطاق واسع [٢٦].

**مجالات التأثير الإسلامي في الأندلس وصقلية على الغرب الأوربي**

**الترجمة:**

ان منجزات الحضارة الإسلامية التي انتقلت الى الغرب عبر وسائل الاتصال والترجمة، كانت أساساً للنهضة الأوربية في مختلف مجالات العلوم والأدب.

لقد حفظ العرب مؤلفات اليونان، وفي قرنين من الزمان نقل الى العربية كل ما خلفه الإغريق من التراث العلمي تقريبا، وأخذت المعرفة بهذه الثقافة الإغريقية العربية تتسرب الى أوربا الغربية في أواخر القرنين الخامس والسادس الهجريين/ الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، وقد جاء تسربها عن طريق صقلية الى ايطاليا، ومن الأندلس الإسلامي الى اسبانيا المسيحية ثم الى فرنسا وغيرها من البلدان الأوربية، فكان العرب رابطة بين عصرين وبذا يثبت فضلهم على الغرب الذين حاول بعضهم خفض فضائل العرب الواضحة كالشمس في رابعة النهار[٢٧].

غدت الأندلس منطلقا لترجمات في الفلسفة والعلوم العربية على نطاق واسع وذلك في مدينة طليطلة، وصقلية، فقد وقعت بحوزة المسيحيين كنوز المكتبات العربية وشرعوا ينقلونها الى اللغات التي يفهمونها فأثيرت حركة واسعة في ترجمة العلوم العربية في أقطار أوربا، ومما يلفت النظر هو اندفاع المتعلمين الشديد الى دراسة مترجمات الكتب العربية التي انتشرت مخطوطاتها فيما بينهم، وتبني أفكارها برغبة وتصميم فكثرت لغات الترجمة وصيغها وطبعت كتبها بتكرار في العديد من المدن الأوربية وترجم الكتاب الواحد أكثر من مترجم واحد والى أكثر من لغة أوربية واحدة [٢٨].

كانت أولى الكتب العربية التي ترجمت الى اللاتينية هي الكتب الطبية والعلمية وكان المترجم قسطنطين الإغريقي[٢٩] قد بدأ عمله كمترجم منذ سنة ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م واستمر فيه حتى وفاته سنة ٤٨٠هـ / ١٠٨٧م [٣٠]، وقد ترجم عن العربية كتبا كثيرة ولا سيما الكتب الطبية فاثر ذلك في مدرسة سالرنو[٣١] تأثيرا كبيرا، وتعرف الأوربيون اذ ذاك على وجوه الطب العربي[٣٢].

وعلى الرغم من ان الترجمات اللاتينية كانت غارقة في الفوضى والأغلاط إلا إنها أصبحت بداية لنشاط واسع دام عدة قرون في ميدان الترجمة[٣٣].

كانت طليطلة وبالرمو اكبر مركزين للترجمة في القرنين السادس والسابع الهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، فأما الأولى فهي المركز الأول الذي جمعت فيه الكثير من المصادر العربية، وتوافر لها بعض كبار المترجمين، فنظمت فيها جماعات للترجمة فينقل أولا من العربية الى العبرية او القشتالية ثم منها الى اللاتينية، وقد مرّ بطليطلة اغلب المشتغلين بالترجمة ومنهم من استقر فأقام فيها، ومنهم جيرارد الكريموني (٥٠٨ ــ ٥٨٣هـ/ ١١١٤م ــ ١١٨٧م)[٣٤] ذلك الايطالي الذي اجتذبته الترجمة، فقصد طليطلة والى جانبه المطران دومنيك الذي عني بالناحية الفلسفية واليه يرجع الفضل في إدخال عدد من فلاسفة الإسلام الى العالم اللاتيني[٣٥].

لقد ترجم الكريموني عن العربية كتبا لابقراط، وجالينوس كما ترجم كتابين أصيلين في العربية هما: (القانون في الطب) لابن سينا، والتصريف للزهراوي الذي يعد القسم الأخير منه اشهر بحث في الجراحة، وهذان الكتابان لهما أهمية خاصة في تاريخ الطب[٣٦]، وكان للمستشرقين الانجليز دور في الترجمة ومنهم اديلارد من باث الذي طاف بلادا كثيرة في طلب العلم، ووصل الأندلس وصقلية

وسورية في زمن الصليبيين ، وترجم فهارس المجريطي في الفلك والرياضيات في سنة ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م، وكان لكتبه تأثير كبير في روجر بيكون الذي أسس الطريقة التجريبية المنسوبة إليه(٣٧).

أما بالرمو عاصمة صقلية فقد نشطت فيها حركة الترجمة في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي تحت رعاية الإمبراطور فريد ريك الثاني الذي شاء أن ينشر الحكمة اليونانية والعلوم الإسلامية، واستطاع ان يجمع ثروة طائلة من المؤلفات العربية ودعا إليه كبار المترجمين وفي مقدمتهم سكوت (عام ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م)، تلك الشخصية التي كانت مملؤة نشاطا وحركة والتي عُزي إليها عدد غير قليل من الترجمات، فكان يوزع العمل على عدد من التلاميذ والأعوان ثم يتابع نشاطهم ويراجع إعمالهم، وبذلك استطاعت بالرمو ان تترجم أحسن مؤلفات العرب، وقد حرص الإمبراطور ان يوزع ترجماته على الجامعات الأوربية رغبة منه في نشر العلم، وبدافع منافسة البابا في الغالب(٣٨).

**الأثر العربي والإسلامي في نشوء الجامعات الأوربية:**

هناك أدلة واضحة تشير الى مؤسسة الجامعة وهي من المبتكرات الخالصة للحضارة العربية(٣٩) وقد أنشأت المدارس على هذا الشكل بعد القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وأشهر مدارس بغداد، المدرسة النظامية، والمدرسة المستنصرية التي شيدها المستنصر بالله في النصف الاول من القرن السابع الهجري (٦٢٢هـ/ ١٢٢٦م)، وكانت جامعة بمعنى الكلمة، اذ حوت اربع كليات او مدارس مستقلة، اختصت كل واحدة منها بتدريس مذهب من المذاهب الفقهية الاربعة(٤٠).

ان وجود الشبه بين الجامعات الاسلامية والجامعات الاوربية لم يكن وليد صدفة، إذ تدل الحقائق على أن القرون الوسطى الاسلامية مهدت لنشوء الجامعات في أوربا الوسطى(٤١).

لقد اشتهرت مدارس الأندلس بكثير من اساتذتها الاختصاصيين الذين كانت لهم شهرة عالمية، ولم تكن خاصة بالمسلمين بل كان يؤمها الطلاب من جميع الاجناس والاديان، ومنهم الباب سيلفستر الثاني الذي اقام في أشبيليه ثلاث سنوات يغترف من علوم مدارسها،(٤٢) فكانت الحركة العلمية في الأندلس الملهم الحقيقي لحركة المدارس والجامعات التي قامت في أوربا، ولم تكن حرية الفكر فيها وحدها التي تغذي حب العلم والولع بل كان يثيره إجلال العلماء فيها أيضا(٤٣).

ولم يكن بلد يحوي خزائن الكتب العجيبة والمدارس والكليات العامرة وجمعا عظيما من خيرة الكتاب البلغاء وذوقا عاما في المباحث العقلية مثل ما كان في الأندلس ، وما الحلقات والدوائر الصغيرة من الرجال والنساء المهذبين في ايطاليا الذين كانوا يبحثون في الفنون والآداب في بدء النهضة الا تقليدا ضئيلا للعرب(٤٤).

ولا شك ان ذلك التفوق العلمي الاسلامي كان حافزا لعدد من البعثات الاوربية التي باتت تترى على الأندلس باعداد متزايدة سنة بعد اخرى حتى بلغت سنة ٣١٢هـ/ ٩٢٤م زهاء سبعمائة طالب وطالبة، وكانت احدى هذه البعثات من فرنسا برئاسة الاميرة اليزابث ابنة خال الملك لويس السادس ملك فرنسا، وبعث فيليب ملك بافاريا الى هشام الثاني (ت٤٠٣هـ/ ١٠١٢م) بكتاب يطلب اليه ان يأذن له بارسال بعثة من بلاده الى الأندلس؛ للاطلاع على مظاهر التقدم الحضاري فيها والاستفادة منها، فوافق هشام الثاني، وجاءت بعثة هذا الملك برئاسة وزيره ويل مبين(٤٥).

وسار ملوك اخرون من أوربا على هذا النهج، فأوفد ملك ويلز بعثة برئاسة ابنة اخيه كانت تضم ثماني عشرة فتاة من بنات الاشراف والاعيان، وقد وصلت هذه البعثة مدينة اشبيلية برفقة رئيس موظفي القصر في ويلز، وقد استقبل حاكم الأندلس البعثة احسن استقبال، ورد على رسالة ملك ويلز، وحظيت هذه البعثة باهتمام رجال الدولة الذين قرروا ان يتم الانفاق على هذه البعثة من بيت مال المسلمين(٤٦).

لقد انشأ عدد من الوافدين على الأندلس وصقلية المدارس والجامعات في أوربا بتأثير المدارس والجامعات العربية، وكان أول ما أسسوه من المدارس لاحياء العلوم: كلية سالرنو الشهيرة في ايطاليا،

وكلية مونبيليه في جنوب فرنسا، وبعد ذلك أسست كليتي باريس واكسفورد وغيرها من الكليات والجامعات مثل تارانت، وباري، ونابولي في ايطاليا، كما شاد الباب سلفستر الثاني بعد عودته الى دياره مدرستين للعلم احداهما في ايطاليا والاخرى في ريمز[٤٧]، وكان فريد ريك الثاني ملك صقلية مُنشئ جامعة نابولي عام ٦٢١هـ/ ١٢٢٤م قد أهداها مجموعة كبيرة من الكتب العربية[٤٨]، كما بقيت الترجمات العربية المصدر الوحيد تقريبا للتدريسيين في جامعات أوربا خمسة او ستة قرون[٤٩].

ومن الجدير ذكره ان الاوربيين قد التفتوا الى الأندلس ينتدبون اساتذتها للتدريس في جامعاتهم والقيام باعباء الناحية التعليمية، من ذلك كلية الطب التي أنشأت في مرسيليا في جنوب فرنسا في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، فقد دعي إليها أساتذة من عرب الأندلس [٥٠].

والى جانب ذلك فقد تأثرت الجامعات الأوربية ببعض تقاليد الجامعات العربية لا سيما تلك التي كانت موجودة بالأندلس ، فقد قلدتها في لبس الأردية الخاصة بالاساتذة، وقلدتها في تخصيص أروقة للطلاب حسب جنسياتهم تسهيلا لاستيعابهم في الجامعة، وقلدتها في منح الإجازات (إجازة التدريس) وقد أكد بعض علماء أوربا ان كلمة بكالوريوس اللاتينية ليست إلا تحريفا للعبارة العربية: (بحق الرواية) والتي تعني الحق في التعليم باذن من الاستاذ، ولا تزال جامعة كمبرج تحتفظ باجازة جامعية عربية مبكرة تعود الى عام ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م فيها عبارة: بحق الرواية، بينما لم تظهر كلمة بكالوريوس في الاجازات الاوربية قبل عام ٦١٨هـ/ ١٢٢١م[٥١].

ويبدو للباحث ان هذا التأثر الاوربي بالجامعات العربية لا يعود الى عامل التقليد وحده بناءً على مشاهدات البعثات، او الطلاب الاوربيين الذين زاروا بلاد الأندلس ، وانما قد يكون بتأثير علماء الأندلس الذين استقدمهم بعض ملوك أوربا لتأسيس المدارس، ونشر ألوية العلم والعمران، ففي القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي وما بعده وقّعت حكومات هولنده وسكسونيا وانكلترا على عقود مع حوالي تسعين من الاساتذة العرب في الأندلس بمختلف العلوم، وقد أختير هؤلاء من بين اشهر العلماء الذين كانوا يحسنون اللغتين الأسبانية واللاتينية الى جانب اللغة العربية[٥٢]، فمن الطبيعي ان ينقل هؤلاء المؤسسون تقاليدهم الجامعية العربية الى تلك البلدان الاوربية.

**الاثر الاسلامي في الطب الاوربي:**

اقتبس العرب عن الاغريق النظريات الطبية التي لا تشكل قاعدة ثابتة ومرضية لعلاج المرضى، الا انهم ركزوا على الأمور العملية بدلا من النظرية في العلاج الطبي، وقام العرب بكثير من الاستكشافات الطبية[٥٣]، واحرزوا تقدما في فن الاستطباب، ومن أشهر الجراحين: أبو القاسم القرطبي خلف بن العباس الزهراوي (ت٤٠٤هـ/١٠١٣م) الذي جعله كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) من اكبر جراحي العرب واستاذ علم الجراحة في أوربا، في العصور الوسطى وعصر النهضة الاوربية حتى القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي[٥٤].

واشتهر ابن البيطار (ت٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) بكتاب (المغني في الادوية المفردة) الذي صنّفه بناءً على الاختبارات التي اجراها على النباتات التي جمعها من اسبانيا وبلاد الشام،[٥٥] وهذا دليل على مزية المؤلف الشخصية في البحث؛ ولهذا اشتهر ابن البيطار وما يزال يعرف في أوربا بلقب (أبو علم النبات)[٥٦].

كانت لدى الاطباء العرب موهبة نظرية وعملية في تصنيف علوم الطب وتقديم نتائجها في كتب علمية واضحة للطلاب والاطباء معا، واشهر الكتب الطبية كتاب (القانون في الطب) لابن سينا (٣٧٠ ــ ٤٢٩هـ/ ٩٨٠ ــ ١٠٣٧م)، وقد درس في أوربا بعد ترجمته الى اللاتينية، وأخذ العرب بنظام البيمارستانات (المستشفيات) فعني البابوات وملوك الغرب باقامة المستشفيات على النظام العربي[٥٧].

**الاثر الاسلامي في الفلسفة:**

شهد القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي ازدهارا للفلسفة الارسطية في الأندلس فقد ظهر في هذا القرن ثلاثة فلاسفة عظام تركوا اثرا في تاريخ الفكر الانساني، وهم: ابن باجه (٥٣٣هـ/ ١١٣٨م)، وابن طفيل (ت٥٨١هـ/ ١١٨٥م)، وابن رشد (ت٥٩٤هـ/١١٩٨م)[٥٨]، والاخير عده الاوربيون اكبر ممثل لحرية الفكر في العصور الوسطى، واعجبوا بشروحه لفلسفة ارسطو وفي ذلك يقول الفيلسوف الفرنسي رينان: ((ألقى ارسطو على كتاب الكون نظرة صائبة ففسره وشرح غامضه ثم جاء ابن رشد فألقى على فلسفة ارسطو نظرة خارقة وشرح غامضها))[٥٩].

وقد خالفت شروح ابن رشد آراء الكنيسة في كثير من اتجاهاتها؛ مما أثار نقمة رجال الدين في أوربا على ارسطو وابن رشد، وصدرت عدة قرارات كنسية في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي بتحريم آراء الرجلين في الجامعات الناشئة. وممن تأثر بفلسفة ابن رشد تأثرا واضحا القديس توما الاكويني ٦٢٢هـ ـ ٦٧٣هـ/ ١٢٢٥ ـ ١٢٧٤م[٦٠].

وقد عرفت كتب الغزالي (ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م) في المنطق والفيزياء والميتافيزيقيا نتيجة لجهود مترجمي طليطلة في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، كما كانت كتب الكندي، والفارابي (ت٣٣٩هـ/ ٩٥٠م)، وابن سينا (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م) مألوفة وقد تركت اثارا بعيدة في الغرب[٦١].

وفي الأندلس كان ميلاد ابرز أعلام الفلسفة الصوفية عند المسلمين وهو ابن عربي، الذي ولد في مرسية في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي وانتهى الى القول بوحدة الأديان؛ مما جعل أراءه محببة الى فلاسفة الغرب فنقلوا كثيرا من آرائه وأفكاره وخاصة فيما يتعلق بصلة الروح بالله وتجلي الخالق في مخلوقاته[٦٢]، وقد لخص الفرنسي سيديو الاثر الفلسفي العربي بقوله: ((ان جميع الدروس بمدارس أوربا في القرون المتوسطة مستمدة من تآليف العرب الفلسفية))[٦٣].

**الأثر الاسلامي في الجغرافيا:**

حافظ العرب والمسلمون في العصور الوسطى على اروع مافي التراث القديم، واضافوا إليه خلال سبعة قرون من الازدهار الحضاري ما تجمع لديهم من المعرفة الجغرافية، عن طريق الرحلات الواسعة التي سجلوا مشاهداتهم فيها بدقة ووضوح، وعن طريق الاجهزة العلمية التي ابتكروها وحسنوا فيها، وعن طريق التفكير الحر الذي لم تقيده اغلال كتلك التي فرضت على التفكير المسيحي طوال القرون الوسطى، واستمرت جهودهم في تطوير الفكر الجغرافي دون انقطاع حتى عصر النهضة والكشوف الجغرافية[٦٤].

وقد عرف القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي اعظم عمل جغرافي عربي منظم في الجغرافية وهو كتاب (نزهة المشتاق في اختراق الافاق)، لابي عبد الله محمد الادريسي (ت٥٦٢هـ/ ١١٦٦م) الذي عمل في بلاط الملك المسيحي روجر الثاني ملك صقلية في بالرمو، ويضم الكتاب أعمال الجغرافيين السابقين، والمعلومات التي رواها الرحالة، ويشير الى افتراض ان الأرض كروية[٦٥].

وعندما طلب روجر الثاني من الإدريسي وضع صورة جامعة للارض، أجاب الإدريسي بان الارض كروية، فصنع له الملك كرة كبيرة من الفضة رسم عليها الإدريسي معالم الارض، ومن المعروف ان الرسم على سطح الكرة يختلف في قواعده عن الرسم على سطح منبسط، لذا فان علماء المسلمين هم باعتراف الغرب أول من وضع اصول الرسم على سطح كروي، مما كان له اثره جغرافيا في تحديد معالم الكرة الارضية تحديدا واقعيا سليما[٦٦].

وقد اكثر الادريسي في كتابه (نزهة المشتاق) من الخرائط التي زادت عن أربعين خريطة، وبلغ من إعجاب الاوربيين به أنهم ترجموه الى اللاتينية في وقت مبكر، كما كان من أوائل الكتب التي طبعت(٦٧).

وما كان للعرب ان يقوموا بالأعمال الضخمة التي حفظتها الكتب في ميدان الجغرافية، لولا وجود أجهزة دقيقة اخترعوها او نقلوها عن غيرهم ثم عدلوا وحسنوا فيها وفي مقدمتها الأبرة المغناطيسية او البوصلة والاسطرلاب، وهو من مخترعات الاغريق حسنها الجغرافي الاسكندراني بطليموس ووصل بها المسلمون حد الكمال، وكان استعماله في الشرق لتعيين وقت الصلاة والقبلة وأغراض أخرى(٦٨).

وعن المسلمين عرف الاوربيون البوصلة واستخدامها، وما زالت البوصلة تحتفظ باسمها العربي في كثير من اللغات الاوربية، فهي بالفرنسية: (Boussole) وبالايطالية: (Bossala)(٦٩).

وفيما يتصل بفضل العرب على الأمم الأروبية في علم الفلك، يكفي للتدليل على ذلك ان الأسماء العربية باقية بلفظها في المعجمات الفلكية الاوربية سواء في اسماء الكواكب والنجوم او أسماء المدارات والمصطلحات، ومن مئات هذه المفردات نكتفي بالقليل للدلالة على الكثير،(٧٠):

كالطرف: Altaref، وكرسي الجوزاء: Cursa، والكف: Caph، والارنب: Arnab، والعرقوب: Arkab، والسمت: Azimuth، وادحى النعام: Azna، والبطين: Botein، وزباني العقرب: Zaben hakrabi، والوزن: Wezn، والنسر الواقع: Wega، والساهور: Saros، والسيف: Saif، وصدر الدجاجة: Sadr، وسعد السعود: Sad Alsud، ورجل الجبار: Rigel، والزورق: Zaurek، وقرن الثور: Tauri، وامثال هذه الاسماء المحفوظة بالفاظها كثير غير ما ترجموه بالمعاني دون الالفاظ.

**الاثر الاسلامي في الادب:**

كان للأندلس الدور الاكبر في تعريف أوربا بالقصص العربي ونشره على اوسع نطاق، فالتراث القصصي القديم الاغريقي واللاتيني إندثر أثناء العصور الوسطى وكان أكثر ما عرف منه في أوربا انما كان عن طريق ترجماته العربية التي عبرت القارة الاوربية خلال الأندلس ، وممن يتمثل فيهم ما استفاده الفن القصصي الوليد في أوربا من التراث العربي الاسلامي شخصيتين اولهما: الكاتب دانتي الليجيري (٦٦٤ ــ ٧٢١هـ/ ١٢٦٥ ــ ١٣٢١م) الذي يعد من اكبر مفاخر عصر النهضة، وقد اضطلع المستشرق الأسباني ميجيل بلاثيوس بنشر دراسة (قصة الاسراء والمعراج الاسلامية واثرها في الكوميديا الالهية)، وخلاصتها ان دانتي استقى فكرة الكوميديا الالهية من مصادر اسلامية(٧١). اما الشخصية الثانية فهو جوماني بوكاتشو (٧١٣ ــ ٧٧٧هـ/ ١٣١٣ ــ ١٣٧٥م) الذي يمثل في النثر الادبي الايطالي ما يمثله دانتي في الشعر، وقد ترك مجموعة (الليالي العشر) والذي يتأملها لا يسعه الا ملاحظة التشابه الكبير بينه وبين مجموعات القصص العربية في الشكل العام والتفاصيل مثل قصة الوزراء السبعة في الف ليلة وليلة وهي قصة ذاعت في الأندلس (٧٢).

الروح الأندلسية تبدو واضحة في قصة (امادس دي جولا) التي كتبت في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، كما تبدو في غيرها من القصص الأوربي الذي ألّف في القرنين التاسع والعاشر الهجريين/ الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين، وتعد هذه القصص صدىً للثقافة العربية والاسلامية في الفكر الأوربي الذي كان نذيرا بانقلاب مهم في تاريخ الأدب الغربي الحديث لأنه أدى الى مولد القصة الحديثة(٧٣).

وفيما عدا الاقبال العظيم الذي لقيته قصص ألف ليلة وليلة من الجمهور الاوربي، منذ ان ترجمت سنة ١١١٦هـ/ ١٧٠٤م، حتى ظهر لها في القرن الثامن عشر وحده أكثر من ثلاثين طبعه

ونشرت منذ ذلك الوقت أكثر من ثلثمائة مرة بمختلف اللغات الغربية، والى هذه القصص يرجع الفضل في أثارة روح المغامرة عند الاوربيين، تلك الروح التي لا بد منها لكل أدب شعبي، حتى اعترف المستشرق جب بانه لو لا قصص ألف ليلة وليلة لما عرف الاوربيون قصة ربنسون كروزو، او قصة رحلات جلفر، ويعتقد ان قصة روبنسون كروزو مأخوذة عن قصة (حي بن يقظان) التي كتبها فيلسوف الأندلس ابن طفيل، والتي ترجمت الى اللاتينية سنة ١٠٨٢هـ/ ١٦٧١م، والى الانجليزية سنة ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م[٧٤].

أما الشعر فيقول دانتي: ((إنَّ الشعر الايطالي ولد في صقلية، وشاع نظمه باللغة العامية في إقليم بروفانس جنوب فرنسا حيث تلتقي الأمم اللاتينية في الجنوب، فانتشر من ذلك الأقليم أولئك الشعراء الجوالون الذين عرفوا باسم التروبادور التي قيل انها مأخوذة من كلمة طرب او طروب))[٧٥].

وقد رجح كثير من المستشرقين والباحثين ان شعر التروبادور مأخوذ عن مسلمي الأندلس ، أو إن هناك صلة بينهما على الأقل، ذلك ان هناك تشابهاً في موضوعات هذا الشعر وشعر الزجل الأندلسي، كما ان بعض اوزان هذا الشعر الافرنجي قشتالي يساوي اوزان الموشحات والازجال الأندلسية، فضلا عن التماثل في ترتيب الابيات وتعاقب القوافي، مما يدل على التأثر الذي لا شك فيه بين هذين النوعين من الشعر[٧٦].

وقد وجدت في اشعار الاوربيين في شمال الأندلس كلمات عربية وإشارات الى عادات لا توجد بين قوم غير المسلمين، وهي: تخميس الغنائم، واختصاص الامير بالخمس منها[٧٧].

**التأثير الاسلامي في ميادان الحياة الاقتصادية:**

**١ــ الزراعة:**

ان الأندلس بطبيعتها بلداً يمكن ان يحقق الاكتفاء الذاتي لسكانه[٧٨]؛ بسبب تنوع موارده وتباين أقاليمه المناخية واختلاف مواسم سقوط المطر في شرق الأندلس عن غربه، لذلك تنوعت المحاصيل الزراعية واستمر ظهور الفاكهة على مدار العام، وكثرت محاصيله وفاكهته حتى صدرت الى ممالك اسبانيا النصرانية وغيرها من دول العالم الاخرى، وقد عمل حكام الأندلس اقصى مافي وسعهم لاستغلال ثروات البلاد، فاستصلحوا الاراضي وأقاموا المصانع وتبادلوا التجارة مع بلاد أوربا ودول حوض البحر المتوسط الاخرى[٧٩].

قد قام العرب في القرون الوسطى باصدار الدراسات المهمة في موضوع الزراعة بأنواعها، ودراسات حول إدارة الاراضي الزراعية، وفي الأندلس ظهر عدد كبير من الكتب التي تعنى بالزراعة وقد ترجم منها الكثير الى اللغات الاخرى، وظهر عدد من المهندسين الزراعيين في الأندلس كانت تحت تصرفهم حدائق يجرون فيها التجارب على النباتات المحلية والاجنبية ويحاولون تطعيم النباتات او تنمية أنواع جديدة من الفواكه والازهار، وكانت اول حديقة لدراسة النباتات في طليطلة في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، ثم تبعتها عدة حدائق مماثلة في اشبيلية بينما لم تذكر أية حديقة لدراسة النبات في أوربا حتى عام ٩٥٢هـ/ ١٥٤٥م حيث أقيمت حديقة في بادوفا في ايطاليا[٨٠].

وقد ادخل العرب الى الأندلس زراعة الارز والقطن وقصب السكر والتوت والنخيل، وانواع الزهور التي انتشرت زراعتها في شمال اسبانيا النصرانية، بل في أوربا كلها[٨١]، وزرعوا الفستق والموز ودوحة الكامليا الحمراء والبيضاء، وازهاراً وبقولا نقلت بعد الى جميع البلاد الغربية[٨٢].

**التأثير الاسلامي في الصناعة:**

اشتهرت الأندلس بصناعة المنسوجات الكتانية البديعة الغالية، التي لا يفرق بينها وبين الكاغد (الورق) الجيد الصقيل في الرقة والبياض، وتعد الأندلس من أهم البلاد التي ازدهرت فيها صناعة

الحرير بانواعه المختلفة(٨٣)، وكان حرير مدينة ألبيرة أجودها يصدر الى داخل الأندلس وخارجها، واشتهرت اشبيلية بالحلل الموشية، وقد حظيت المنسوجات الأندلسية بشهرة واسعة في الاوساط الاوربية الراقية، ونجد ذلك واضحا في سير الملوك والبابوات والقادة الذين حرصوا على اقتناء هذه الملابس الثمينة(٨٤).

وفي مجال صناعة الخزف فان روعة الصناعة الاسلامية أدت الى تقليدها في أوربا، وخصوصا في ايطاليا بعد ان غزا المسيحيون الأندلس للمرة الثانية وازدهرت هناك الصناعة التي تحمل طابع الفكرة الاوربية الى جانب التقنية الاسلامية ويدعى هذا الفن بالخزف الأسباني المغربي(٨٥).

كان الخزف المزخرف في عصر الخلافة قد ازدهر ازدهارا كبيرا، بحيث تجاوز في قيمته الفن المسيحي الاوربي بما في ذلك الفن البيزنطي وقد ادى ذلك الى نشاط تجارة الصادرات من هذا النوع من الصناعات الفنية الى شمال اسبانيا والى دول حوض البحر المتوسط، كما ادى الى ظهور مصانع للخزف في اسبانيا النصرانية في ترويل Teruel وقطلونية Paterna وبروفانس جنوب فرنسا(٨٦).

اشتهر الفولاذ الأندلسي بجودته في انحاء العالم ومن أهم مراكز صناعته طليطلة وغرناطة، واشبيلة حيث كانت تصنع السيوف والدروع والالات الحربية(٨٧)، وقد توصل مسلمو الأندلس الى اكتشاف خاصية النفط كونها مادة مهمة متفجرة، اذا خلطت بملح البارود وحصى الحديد في درجة عالية، وأدى هذا الاكتشاف الى ظهور المدافع والاسلحة النارية التي اخذها الاوربيون عن العرب(٨٨).

ولا شك ان صناعة الورق وسعت آفاق الثقافة عند العرب، وتوسعت صناعة الكتب وعملية بيعها، وقد انتشرت صناعة الورق بين المسلمين في الأندلس منذ القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وكان ذلك حدثا حضاريا كبيرا سبقوا به أوربا عدة قرون، وغدت شاطبة وبلنسية وقسطيلة من أهم مراكز صناعة الورق في الأندلس ومنها ومن صقيلة انتقلت هذه الصناعة الى أوربا، الا أن أقدم المصانع التي انشأت لصناعة الورق في فرنسا وايطاليا والمانيا ترجع الى اواخر القرن الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين، ويبدو من المخطوطات المحفوظة في المكتبات الأسبانية ان ورقها مصنوع من القطن والكتان، وكان ورق الكتب العربية المكتوبة بخط اليد يفوق ورق الغرب لطافةً ولمعاناً، كما فاقه بما كانت العرب تختاره من تزويقها بأبهج الالوان والاحبار والازهار، ويعد كتاب: (غريب الحديث) لابن سلام أقدم مخطوط عربي كتب على الورق، وما يزال محفوظا في جامعة ليدن ويعود الى سنة ٢٥٢هـ/ ٨٦٦م، بينما يعود اول مخطوط أوربي الى عام ٤٨٣هـ/١٠٩٠م ومصدره صقلية(٨٩).

**التجارة**

كانت علاقات العرب والمسلمين بأوربا قديمة بدأت بشكل علاقات تجارية، كان لها الاثر في احتكاك الاوربيين المتخلفين بالحضارة العربية وكانت هناك ثلاثة طرق للاتصال هي: طريق جبال البرانس، وطريق البحر المتوسط، وطريق الفولغا المؤدي الى شمال أوربا باجتياز بلاد الروس وكان الطريقان الأولان يسلكهما عرب الأندلس ، أما الطريق الثالث فكان يسلكه عرب المشرق، وفيما يتعلق بالبحر المتوسط فقد كان خاضعا للسيادة العربية يرسل العرب من خلاله الى جميع الموانئ الأوربية منتجاتهم الصناعية والزراعية، وتدل النقود المكتشفة في أوربا على مسالك الطرق التجارية العربية في أوربا، وان التجارة قد بدأت في وقت مبكر منذ القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وآخر تاريخ لتلك النقود هو سنة ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م، إذ ورد فيها ذكر حكام بني العباس(٩٠).

كان التجار الايطاليون هم الوسطاء بين الشرق والغرب، ففي كبريات المدن الساحلية مثل أمالفي وبيزا وجنوا والبندقية أنشأ الأفراد المغامرون شركات تجارية وجهت مراكبها شطر

الاسكندرية، ويافا، وعكا والقسطنطينية لتعود محملة بضروب الحرير والجواهر والعقود الذهبية والعاج المنقوش... والحق ان الايطاليين الحاذقين أفادوا في السياق البعيد من كل طريق بري او بحري فانتشروا بقوافلهم في أوربا ليعرضوا بضائع الشرق على الاهالي الأجلاف الذين كانوا يفغرون أفواههم دهشة واعجابا في وجه العجائب المنثورة أمام أعينهم فيقدموا نقودهم الذهبية والفضية وخامات الشمال من الكتان والصوف والجلد والفراء التي يحملها الايطاليون بعد تهذيبها على ظهر المراكب العائدة الى المشرق لاستكمال دورة التبادل الاقتصادي(٩١).

ومما يلفت النظر ان التجارة بين الأوربيين والمسلمين قد ولّدت في القرون الوسطى حالات شاذة حتى ان تجارة الاسلحة ظلت قائمة بين الطرفين خلال الحروب التي نشبت بينهما على الرغم من جهود الحكومات الاوربية لايقاف ذلك، وقد منحت الامتيازات للتجار المسيحيين من قبل الحكام المسلمين لضمان وجود الأسلحة حتى أثناء الحروب الصليبية(٩٢)، ومن الأدلة الدامغة على تأثر الاوربيين بالعرب من طريق التجارة، والالتقاء بهم: شيوع ألفاظ عربية كثيرة باللغة الفرنسية والانجليزية وبعض اللغات الأوربية الاخرى مثل(٩٣): القطن: Cotton، الحرير الموصلي:Muslin، والحرير الغزي: Cause والحرير الدمشقي: Damas، والجلد القرطبي: Cordevan، والجلد المراكشي: Morocco، والجبة: Jupe، والمسك: Musk، والعطر: Attard، والزعفران: Saffran، والارز: Rice، والسكر: Sugar والليمون: Lemon.

يتبين لنا مما تقدم أثر الفكر والحضارة العربية والاسلامية في أوربا لا سيما عبر الأندلس وصقلية، فأوربا مدينة بانطلاقها الفكري والعلمي الذي بدأ في أواخر القرن الخامس عشر واوائل القرن السادس عشر الميلادي الى العرب والمسلمين، الذين كان لهم الريادة وقصب السبق في ميادين الثقافة والحضارة، فما كان من الاوربيين إلا ان ((تناولوا مشعل العلم من ايدي العرب فاستضاؤا به بعد ظلمة وبلغوا به بعد ذلك ما بلغوه من هذا الضياء العميم الذي انكشفت به احدث العلوم، ولو لم يحمل العرب ذلك المشعل شرقا وغربا لكان من أعسر الأمور ان يقدح الاوربيون نوره من جديد، واذا أفلحوا في قدحه فقصاراه في ثلاثة قرون ان يقف دون الشأو الذي انتهى إليه جهد الانسان في عشرات القرون))(٩٤).

**الخاتمة:**

بعد التطرق الى موضوع البحث استطاع الباحث التوصل الى بعض الاستنتاجات ومنها:

- ان الثقافة الاندلسية بلغت درجة عالية من الرقي وتميزت بمظاهر الاصالة والابداع، وكانت الاندلس الاسلامية تثير بحضارتها وعلومها اهتمام الامم الاوربية، لتغدوا مقصداً لطلبة العلم، إذ كانت مدارسها تنقل ثمار العلوم الاسلامية الى اللغة اللاتينية، اللغة السائدة في أوربا آنذاك.
- هيأ وجود الثقافة الاسلامية في صقلية، وتشجيع حكامها النورمانديون للعلم وأهله، نوعاً من الدعم لتقدم ورقي المعرفة.
- كانت الاندلس منطلقاً لترجمة الكتب المتنوعة في مدنها المهمة مثل طليطلة، صقلية، وكانت طليطلة بخاصة تمثل المركز الأول الذي جمعت فيه الكثير من المصادر العربية، فقام بترجمتها كبار المترجمين الى اللاتينية، وفي بالرمو عاصمة صقلية ترجمت أفضل مؤلفات العرب، ثم وزعت الكتب المترجمة على الجامعات الأوربية.
- أسست العديد من المدارس والكليات في أوربا بتأثير المدارس والجامعات العربية التي شاهدها أو درس فيها عدد من الوافدين على الأندلس وصقلية، وبتأثير عدد من الأساتذة العرب الذين أستقدمهم بعض ملوك أوربا لتأسيس المدارس فيها، فنقلوا تقاليدهم الجامعية العربية الى تلك البلدان الأوربية.

- أحرز العرب تقدماً في العلوم الطبية فتُرجمت مصنفاتهم ودُرسّت في أوربا، ونقل الأوربيون الكثير من آراء وأفكار الفلاسفة العرب فكانت دروس الأوربيين مستمدة من مؤلفات العرب في هذا المجال، وقد أعجب الأوربيون بمؤلفات العرب الجغرافية فترجموها، وأفادوا من الآلات الجغرافية التي طورها العرب، ويدل على ذلك الكثير من المفردات والمصطلحات التي بقيت بلفظها العربي في المعاجم الأوربية.
- كان للعرب أثرهم على أوربا في ميادين الحياة الاقتصادية مثل الزراعة، إذ تُرجمت الكتب التي تعنى بالزراعة، واقتبس الأوربيون منهم هندسة الحدائق، ونقلت الى البلاد الأوربية أنواع مختلفة من النباتات، ناهيك عن التأثير العربي في ميداني الصناعة والتجارة، كما كان للعرب الريادة في ميادين الثقافة والحضارة التي أساساً للنهضة الأوربية في مختلف مجالات العلم والمعرفة.

## هوامش البحث وتعليقاته

١. القلماوي ومكي، في الادب ــ ضمن كتاب اثر العرب والاسلام في النهضة الاوربية، ص٤١ ــ ٤٢.
٢. هونكه، شمس العرب، ص٣٠٥ ــ ٣٠٦.
٣. سيديو، خلاصة تاريخ العرب، ص٢٦٨ ــ ٢٦٩.
٤. الادهمي، تاريخ أوربا، ص١٥.
٥. سليمان، تاريخ الحضارة، ص٣٣ ــ ٣٤.
٦. ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ٨٥/٢ ــ ٩٢، ١١٨ ــ ١١٩.
٧. هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك، ولد سنة ١١٣هـ/ ٧٣١م في بلاد الشام، وكانت أمه سبية بربرية من قبيلة نفزة تدعى راح، اما أبوه معاوية فقد توفي سنة ١١٨هـ/ ٧٣٦م، فكفله جده هشام، اضطرته ظروف أسرته بعد سقوط الدولة الأموية الى الهرب الى فلسطين، ثم الى افريقية، وتنقل في شمالها قرابة خمس سنوات ثم عبر الى الأندلس، واستطاع ان يتسلم زمام السلطة فيها بعد جملة متاعب، فقامت الدولة الأموية في الأندلس سنة ١٣٨هـ/ ٧٥٦م وبقي في السلطة حتى وفاته سنة ١٧٢هـ/ ٧٨٨م، للمزيد ينظر: مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص٥٤ــ٥٦، ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص٢١ــ٢٥، ابن عذارى، البيان المغرب، ٦٢/٢ــ٦٣.
٨. هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، أحاطه جده الأمير عبد الله بالرعاية والاهتمام بعد وفاة والده، تفوق على أقرانه من الأمراء في العلوم والآداب والفروسية والسياسة التي تدرب عليها في بلاط جده، تولى الحكم وتمت له البيعة في اليوم نفسه الذي توفي فيه جده الأمير عبد الله سنة ٣٠٠هـ/ ٩١٢م، حكم الأندلس بكفاءة عالية واتخذ لقب الخليفة سنة ٣١٦هـ/ ٩٢٩م وتسمى بأمير المؤمنين الناصر لدين الله، وبدأت الدعوة منذ ذلك التاريخ لبني أمية بألقاب الخلافة في الأندلس والمغرب الأقصى، للمزيد ينظر: ابن عذارى، البيان المغرب، ١٥٧/٢، ١٩٨، عنان، دولة الإسلام، ٤٣٠/٢.
٩. هو محمد بن ابي عامر، كان ناظر الخاص أيام الحكم المستنصر، كان ومن الذين حافظوا على وصية المستنصر بتنصيب ولده هشام المؤيد على السلطة في الأندلس ، وأصبح الرجل الأول في الدولة لا سيما وان هشام كان ما يزال صغيرا، فتخلص من مناوئيه واتخذ لقب المنصور، ودعي له على المنابر، كان آية في الدهاء والمكر، استطاع ان يسيطر على الدولة وان يحجر على هشام المؤيد بعد ان أشاع ان السلطان فوض إليه أمر الملك وتخلى عنه لعبادة ربه، وظل متنفذاً حتى وفاته سنة ٣٩٢هـ/ ١٠٠١م، ابن عذارى، البيان المغرب، ٢٦٠/٢ــ٢٦٣، ٢٧٨ــ٢٧٩، ٣٠١.
١٠. ينظر: عنان، دول الطوائف.
١١. فكري، قرطبة، ص٣٦ــ٨٥.
١٢. القلماوي ومكي، في الأدب، ص٣٤ــ٣٥.
١٣. عبد الحليم، العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية، ص٤٠٩ــ٤١٠.
١٤. ينظر: رسالة المعتمد بن عباد الى يوسف بن تاشفين يستصرخه ضد الفونش السادس، ابن الخطيب، الحلل الموشية، ص٢٨ــ٢٩.

١٥. ابن بلقين، مذكرات، ص١٢٢.
١٦. ابن الابار، الحلة السيراء، ٣١٨/٢ــ٣١٩، ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ص٢٧٥ــ٢٧٧،الحجي، التاريخ الأندلسي، ص٢٢ــ٣٦.
١٧. القلماوي ومكي، في الادب،ص٣١ــ٣٢.
١٨. كيب، مدنية العرب، ص٣١.
١٩. الصياد، في الجغرافية ــ ضمن كتاب اثر العرب والاسلام في النهضة الاوربية، ص٣١٥.
٢٠. صقلية: من جزائر بحر المغرب مقابل افريقية (تونس)، وهي جزيرة خصيبة كثيرة البلدان والقرى والأمصار، وبها عيون غزيرة وانهار جارية ونزه عجيبة، ياقوت، معجم البلدان، ٤١٦/٣ ــ ٤١٩.
٢١. المالكي، رياض النفوس، ١٨٦/١-١٨٧.
٢٢. يونغ، العرب واوربا، ص١٢٠.
٢٣. المرجع نفسه، ص١٢٠ــ١٢١.
٢٤. ارنولد، تراث الإسلام، ص٤٩٨.
٢٥. يونغ، العرب وأوربا، ص١٢١.
٢٦. الصياد، في الجغرافية، ص٣١٥.
٢٧. العقاد، اثر العرب في الحضارة الأوربية، ص٤٥؛ سيديو، خلاصة تاريخ العرب، ص٢٦١.
وينظر: ملخص الاستكشافات العظيمة التي جاء بها العرب في علم الفلك والعلوم الرياضية، وعلم الجغرافية الذي قدمه سيديو معلقا بنص له دلالة عميقة في هذا المجال، اذ يقول: ((...وإن الاصطلاحات العلمية التي جرت عليها المشارقة كان سائرها ألفاظاً عربية ... منذ تولى بنو العباس منصب الخلافة وظهر تحكم التمدن العربي المتسع به نطاق لسان العرب الذي ادخله مترجمو الكتب اليونانية في الاصطلاحات فسهل انطباقها على المعلومات التصورية التي عزا الفرنج اختراع أكثر استكشافاتها الى علماء منهم كانوا بالقرن الخامس عشر والسادس عشر مع ان اختراع أكثرها ما كان إلا للعرب الذين اجتهدوا في تقدم العلوم...)) خلاصة تاريخ العرب، ص٣٣٢ــ٣٣٣.
٢٨. يونغ، العرب واوربا، ص١١٩.
٢٩. من مترجمي مدرسة سالرنو، ولد في قرطاجة سنة ٤١١هـ/ ١٠٢٠م، وساح في الشرق كثيرا وكان يعرف اللغة العربية واليونانية واللاتينية، ترجم عن العربية كتبا كثيرة لا سيما الكتب الطبية، وتوفي سنة ٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م، الخطيب، تاريخ الحضارة، ص٣٠١.
٣٠. يونغ، العرب واوربا، ص١١٩.
٣١. نسبة الى مدنية سالرنو الواقعة في جنوبي ايطاليا على خليج سالرنو، ومدرسة سالرنو هي مدرسة للطب، سميت في اللاتينية بمدرسة ابقراط، وتدين هذه المدرسة للعرب من حيث التأسيس، والتدريس وقد اتضح ذلك منذ القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.الخطيب، تاريخ الحضارة، ص٣٠٠ــ٣٠١.
٣٢. المرجع نفسه، ص٣٠١.
٣٣. يونغ، العرب واوربا، ص١١ــ١٢.
٣٤. من أشهر المترجمين، ترجم عن العربية أكثر آثار الفلاسفة اليونان، وقسما من المؤلفات العربية، وكان يحسن اختيار الكتب المفيدة ويشتغل بالترجمة في طليطلة، وربما كان رأس حركة كبيرة في الترجمة ترفدها الدولة بالمعونة انذاك. الخطيب، تاريخ الحضارة، ص٢٩٩.
٣٥. مدكور، في الفلسفة ــ ضمن كتاب اثر العرب والاسلام، ص١٦٦ــ١٦٧، وينظر: عبد الحليم، العلاقات بين الأندلس الاسلامية واسبانيا النصرانية، ص٤٥٣ــ٤٥٤.
٣٦. يونغ، العرب وأوربا، ص١١٢.
٣٧. المرجع نفسه، ص١١٢، الخطيب، تاريخ الحضارة، ص٣٠٠.
٣٨. مدكور، في الفلسفة، ص١٦٧، وينظر: الفلاحي، مآثر العرب، ص٢٦٧.
٣٩. يونغ، العرب واوربا، ص١٣٠ــ١٣١.
٤٠. ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٥٨ــ٦١، الخطيب، تاريخ الحضارة، ص٢٣٧.
٤١. يونغ، العرب واوربا، ص١٣٠ــ١٣١.
٤٢. الخطيب، تاريخ الحضارة، ص٢٣٧.
٤٣. كيب، مدنية العرب، ص٤٨.

٤٤. المرجع نفسه، ص٤١.
٤٥. السامرائي، تاريخ العرب، ص٣٧٦، كانت بعثة ملك بافاريا تتألف من ٢١٥ طالبا وطالبة، وزعوا على جميع معاهد الأندلس لينهلوا من مواردها الثقافية، وقد بقي ثمانية من أفراد هذه البعثة اعتنقوا الدين الاسلامي ومكثوا في الأندلس ، ورفضوا العودة الى بلادهم ومن هؤلاء الثمانية ثلاث فتيات تزوجن بمشاهير من رجال الأندلس في ذلك الوقت وانجبن عددا من العلماء كان منهم عباس بن مرداس الفلكي، التكريتي، أوربا ترسل بعثاتها الى الأندلس ، ص٩٠ــ٩١، السامرائي، تاريخ العرب، ص٤٧٦.
٤٦. زود ملك ويلز هذه البعثة برسالة يدل مضمونها على ما وصلت إليه الأندلس في ذلك الوقت من رقي حضاري، جعلها محط أنظار الغرب الأوربي الذي وجد في حضارة العرب أملا للتخلص من غمرة الجهل والتخلف وللتدليل على ذلك نورد بعض ما ورد في هذه الرسالة: ((فقد سمعنا عن الرقي العظيم الذي تتمتع بفيضه الصافي معاهد العلم والصناعات في بلادكم العامرة فأردنا لابنائنا اقتباس نماذج هذه الفضائل لتكون بداية حسنة في اقتفاء أثركم لنشر أنوار العلم في بلادنا التي يسودها الجهل من أربعة أركان...))، التكريتي، أوربا ترسل بعثاتها الى الأندلس ، ص٩٠، السامرائي، تاريخ العرب، ص٤٧٦.
٤٧. الفلاحي، مآثر العرب، ص٢٦٦، ص٢٧٣.
٤٨. سيديو، خلاصة تاريخ العرب، ص٢٣٤ــ٢٣٥، يونغ، العرب واوربا، ص١٢١.
٤٩. الادهمي، تاريخ أوربا، ص١٦.
٥٠. الخطيب، تاريخ الحضارة، ص٢٣٧.
٥١. يونغ، العرب واوربا، ص١٣١ــ١٣٢، السامرائي، تاريخ العرب، ص٤٨٤.
٥٢. السامرائي، تاريخ العرب، ص٤٧٧.
٥٣. ينظر عن إبداعات بعض أطباء مدرسة الأندلس في مجال الجراحة والادوية: سيديو، خلاصة تاريخ العرب، ص٢٣٩.
٥٤. كامل، في الطب والاقربازين، ص٥٤ــ٥٥، الخطيب، تاريخ الحضارة، ص٢٢٦.
٥٥. كامل، في الطب والاقربازين، ص٥٤.
٥٦. الخطيب، تاريخ الحضارة ، ص٢٣٥.
٥٧. كامل، في الطب والاقربازين، ص٥٤ــ٥٥.
٥٨. يونغ، العرب واوربا، ص٩٦.
٥٩. الخطيب، تاريخ الحضارة، ص٢٠٤.
٦٠. عاشور، الحياة الفكرية، ص٩٦.
٦١. يونغ، العرب واوربا، ص١٢٣.
٦٢. عاشور، الحياة الفكرية، ص١٠٢.
٦٣. خلاصة تاريخ العرب، ص٢٤٠.
٦٤. الصياد، في الجغرافية، ص٣٢٧.
٦٥. يونغ، العرب واوربا، ص١٠٢ــ١٠٣.
٦٦. الخطيب، تاريخ الحضارة، ص١٨٠.
٦٧. المرجع نفسه، ص١٧٩.
٦٨. كيب، مدنية العرب، ص٥٣، ارنولد، تراث الاسلام، ص١٧٧.
٦٩. الخطيب، تاريخ الحضارة، ص١٨١.
٧٠. العقاد، اثر العرب في الحضارة الاوربية، ص٦٠ــ٦١.
٧١. القلماوي ومكي، في الادب، ص١١٤، وينظر رأي بدوي في ان دانتي قد استمد مادة غزيرة لكتابه ( الكوميديا الالهية) من التصورات الاخروية الاسلامية ولا سيما ماورد منها عند ابن عربي، بينما يرى الفلاحي ان دانتي اخذ فكرة الكوميديا الالهية من (رسالة الغفران) للشاعر العربي ابي العلاء المعري الذي سبق دانتي بحوالي ٢٧١ عاما، بدوي، دور العرب، ص٤٩ــ٥٠، الفلاحي، مآثر العرب، ص١٧٦ــ١٧٧.
٧٢. القلماوي ومكي، في الادب، ص١١٤ــ١١٩.
٧٣. الخطيب، تاريخ الحضارة، ص٣٠٦.
٧٤. المرجع نفسه، ص٣٠٦ــ٣٠٧.

٧٥. العقاد، اثر العرب في الحضارة الأوربية، ص٧٠ــ٧١.
٧٦. عبد الحليم، العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية، ص٤٥٨.
٧٧. العقاد، أثر العرب في الحضارة الأوربية، ص/٧١.
٧٨. أشار الى ذلك الخليفة المنصور العباسي عندما قال عن عبد الرحمن الداخل: ((ماذا يقال في رجل يركب من إنتاجه، ويلبس من ديباجه، وينفق من خراجه))، ابن الخطيب، إعمال الإعلام، ٥/٢، المقري، نفح الطيب، ٦٥/١ــ٦٦.
٧٩. عبد الحليم، العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية، ص٤٦٦.
٨٠. يونغ، العرب وأوربا، ص٦٤، سليمان، تاريخ الحضارة، ص٣٠.
٨١. عبد الحليم، العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية، ص٤٦٧.
٨٢. سيديو، خلاصة تاريخ العرب، ص١٦٥.
٨٣. كان يوجد في المرية ٨٠٠ نول لصناعة الملابس الحريرية، و(١.٠٠٠) نول لصناعة الحلل النفيسة والديباج الفاخر، وألف نول للاسقلاطون، والف نول للثياب الجرجانية، ومثلها للثياب الاصفهانية والعنابي والستور المكللة وقامت صناعة النسيج في قرطبة حيث كان بها ثلاثة عشر ألف حائك، لمزيد ينظر: الادريسي، صفة المغرب، ص١٩٢ــ١٩٣، ص١٩٧، المقري، نفح الطيب، ٧٤،٧٨/١، المطوي، الحروب الصليبية، ص١٧٤.
٨٤. العبادي، الحياة الاقتصادية، ص٣٣٤ــ٣٣٧.
٨٥. يونغ، العرب واوربا، ص١٣٤.
٨٦. مورينو، الفن الاسلامي في اسبانيا، ٣٦٩؛ عبد الحليم، العلاقات بين الأندلس الاسلامية واسبانيا النصرانية، ص٤٦٥.
٨٧. ينظر: المقري، نفح الطيب، ١٦٣/١، العبادي، نظم الحكم، ص١٨٠.
٨٨. عاشور، الحياة الفكرية، ص١١٩، سيديو، خلاصة تاريخ العرب، ص٢٦٨.
٨٩. ينظر: العبادي، الحياة الاقتصادية، ص٢٤٧ــ ٢٤٨، الفلاحي، مآثر العرب، ص٢٤٨ــــ٢٤٩، يونغ، العرب واوربا، ص٧٠، سيديو، خلاصة تاريخ العرب، ص٢٦٨.
٩٠. يونغ، العرب واوربا، ص١٥ــ١٦.
٩١. شيفل، الحضارة الأوربية، ص٤٧ــ٤٨.
٩٢. يونغ، العرب واوربا، ص١٦٢.
٩٣. العقاد، اثر العرب في الحضارة الأوربية، ص١٠٩ــ١١٠.
٩٤. المرجع نفسه، ص٤٧.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولا: المصادر الأولية:


* ابن الابار، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، ط القاهرة، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.
* الادريسي، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م)، صفة المغرب والسودان ومصر والأندلس، مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق، ط ليدن، ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م.
* ابن بلقين (ت ٤٨٩هـ/١٠٩٦م)، مذكرات الامير عبد الله، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط القاهرة، (بلا. ت).
* الخطيب، لسان الدين ابو عبد الله محمد التلمساني (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م):
  - اعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط بيروت، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.
  - الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، ط تونس، ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م.
* ابن عذارى، ابو العباس احمد بن محمد المراكشي (ت بعد سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م)، البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: كولان وبروفنسال، ط بريل، ١٣٧١هـ/١٩٥١م.
* ابن الفوطي، كمال الدين ابي الفضل عبد الرزاق احمد الشيباني البغدادي (ت٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق: مهدي النجم، ط بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
* ابن قتيبة، محمد بن مسلم (ت٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)، الامامة والسياسة، تحقيق: الاستاذ علي شيري، (د.م)، (بلا.ت).
* ابن القوطية، ابو بكر محمد بن عمر القرطبي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)، تاريخ افتتاح الأندلس ، ط القاهرة، (بلا.ت).

* المالكي، ابو بكر عبد الله، رياض النفوس، تحقيق: حسين مؤنس، ط القاهرة، ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م.
* مؤلف مجهول، اخبار مجموعة، ط مدريد، ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م.
* المقري، شهاب الدين حمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ط مصر، ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م.
* ياقوت، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) معجم البلدان، ط٢، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥.

## ثانيا: المراجع الثانوية:

* الادهمي، محمد مظفر، تاريخ أوربا الحديث ــ عصر النهضة الثورة الفرنسية ــ القرون ١٦ـــ١٨ ميلادية، ط بغداد، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.
* ارنولد، سير توماس، تراث الاسلام، عربه وعلق حواشيه: جرجيس فتح الله، ط٢، بيروت، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢.
* بدوي، عبد الرحمن، دور العرب في تكوين الفكر الاوربي، ط بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م.
* التكريتي، سليم طه، أوربا ترسل بعثاتها الى الأندلس ، مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٣٧، الكويت، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
* الحجي، عبد الرحمن، التاريخ الأندلس ي، ط دمشق، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.
* حسين، محمد كامل، في الطب والاقربازين ضمن كتاب اثر العرب والاسلام في النهضة الاوربية، ط القاهرة، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
* الخطيب، محمد، تاريخ الحضارة العربية، ط سوريا، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
* السامرائي، خليل ابراهيم واخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ط الموصل، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
* سليمان، علي حيدر، تاريخ الحضارة العربية والاوربية الحديثة، ط بغداد، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
* سيديو، خلاصة تاريخ العرب، ط بيروت، (بلا.ت).
* شيفل، فرديناند، الحضارة الاوربية في القرون الوسطى وعصر النهضة، ط بيروت، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م.
* الصياد، محمد محمود، في الجغرافيا ــ ضمن كتاب اثر العرب والاسلام في النهضة الاوربية لمجموعة مؤلفين، ط القاهرة، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
* عاشور، سعيد عبد الفتاح وآخرون، الحياة الفكرية والعلمية في الاسلام ــ ضمن كتاب دراسات في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، ط٢، الكويت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
* العبادي، احمد مختار:
* الحياة الاقتصادية في الدولة الاسلامية ــ ضمن كتاب دراسات في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، ط٢، الكويت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
* نظم الحكم والادارة في الدولة الاسلامية ضمن كتاب دراسات في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، ط٢، الكويت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
* عبد الحليم، رجب محمد، العلاقات بين الأندلس الاسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، ط القاهرة، (بلا.ت).
* العقاد، عباس محمود، اثر العرب في الحضارة الاوربية، ط٢، القاهرة، (بلا.ت).
* عنان، محمد عبد الله:
* دولة الاسلام في الأندلس ، ط القاهرة، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.
* دول الطوائف، ط القاهرة، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.
* فكري، احمد، قرطبة في العصر الاسلامي تاريخ وحضارة، ط الاسكندرية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.
* الفلاحي، عبد المنعم، مآثر العرب والاسلام في القرون الوسطى ط الموصل، بلا . ت.
* القلماوي، سهير ومحمود علي مكي، في الادب ضمن كتاب اثر العرب والاسلام في النهضة الاوربية لمجموعة مؤلفين، ط القاهرة، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
* كيب، جوزيف ماك، مدنية العرب في الأندلس ، ترجمعة: تقي الدين الهلالي، (د.م) ، ١٣٧٠هـم١٩٥٠م.

* مدكور، ابراهيم بيومي، في الفلسفة ضمن كتاب اثر العرب والاسلام في النهضة الاوربية، لمجموعة مؤلفين، ط القاهرة، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
* المطوي، محمد العروسي، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، ط تونس، ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م.
* مورينو، مانويل جوميث، الفن الإسلامي في اسبانيا، تعريب: لطفي عبد البديع، ط القاهرة، بلا . ت.
* هونكه، زيغريد، شمس العرب تسطع على الغرب، ط٦، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.
* يونغ، لويس، العرب واوربا، ترجمة: ميشيل ازرق، ط بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م.

## *Abstract*
## *Arabic Islamic effect on the European west; Al-Andalus, Sagliyhos as a model*

This research deals with a rich period which represents the role that Al-Andalus produced as a torch of light in Europe. Many of the students had come there from the different Europe land to study and to learn the translation, so they were able to translate and carry a lot for their lands.

In Saqliyh a lot of Arabic books were translated to the Latin language, moreover, the ethics and customs also were transferred with the Arabic values, the Arab mission does not stop in Europe with the planting of freedom of thought and the accuracy of scientific research, but also the Arabs supply the Europe with their sciences and many of the theories that proved the scientific progress in Europe.